

العَرَبِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْكَ

كتاب الطالب الثالث
الجزء الأول

نوسینی:
کۆمهتیک له زانایان

پوختکردنه وهی:
زانکۆی ئازادی دیراساتی ئیسلامی (زادی)

بۆ پۆلی:
دووهمی ئامادهیی ئامه دی ئیسلامی

١٤٤٣ ک - ٢٠٢١ ز



زانکۆی ئازادی دیراساتی ئیسلامی

العَرَبِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْكَ

كتاب الطالب الثالث

الجزء الأول



نووسینی: کۆمه‌لیک له زانایان

پوختکردنه‌وهی: زانکۆی ئازادی دیراساتی ئیسلامی (زادی)

قۆناغی: ئاماده‌یی ئامه‌دی ئیسلامی

پۆلی: دووهم

سالی: ١٤٤٣ ک - ٢٠٢١ ز

زانکۆی ئازادی دیراساتی ئیسلامی

مائه‌ری زادی

www.zadyreman.com

فەیسبۆک

www.fb.com/zadyuniversity

تویته‌ر

twitter.com/zadyreman

ئیمه‌یل

Zadyreman@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ النساء: ١

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

پیشہ کی:

سو پاس بۇ خوا زانكۆى نازادى دىراستى ئىسلامى (زادى)، ھەنگاوى تىرى بەرەو پىش نا؛ بە ئاراستەى دەولەمەندكردن و بەرەو پىشبردنى پروگرامى خویندنى زادى و گەشە پیدان و نەشونماى زیاترى ئاستى فیرخوازانى.

دواى لىكۆلینەوہى پىویست؛ بەرپۆہ بەراپەتیی زادى، بە رەچاوكردنى كەلینتیک لە پروگرامى گشتگیری زادیدا، پریاریدا بواری فیربوونى زمانى عەرەبى بۇ فیرخوازانى پرەخسینیت، بەجۆرئیک، لە گەل فیربوونى ریزمانى عەرەبیدا؛ ئاستى زمان و تیگە یشتنیشى گەشە بکات. زادى وە کو ھەموو زانستەکانى تر، بەشیوازیکی ئاسان پروگرامیكى ئە کادیمیى ئامادە کراو دابەش دە کات بەسەر سەرجهمی ئاستەکانى ناوہندى و ئامادە پیدئا، تا فیرخوازانى بە قۇناغەندى و ئاسانى فیری زمانى عەرەبى ببن.

زیاتر:

- کتیبى (العربیة بین یدیک) دانراوہ بۇ خویندن لەو بواردە، کە بەرپز م. مەروان کوردى وائەکانى بە دەنگ و رەنگ شیکردووەتەوہ. ئیمەش پیمان باشبوو ھەمان پروگرام بخەینەوہ بەردەستى فیرخوازانى زادى.

- بەرپزت لە ھەر قۇناغ و پۆلیک بیت؛ بە ھەر مەند دەبیت لە خویندنى بەشیکی وائەکان بە پىئى ئاستى خۆت، لە کۆى ھەموو پۆلەکانیش کە تەواو بوویت ھەمووی فیردەبیت ان شاء اللہ.

- وائەکان تەنھا بە گوڤگرتن و سەیرکردنى کتیبە کە یە و ھیچى تر!

- ھەموو برگەکانى کتیبى (العربیة بین یدیک) داخل نابن، تەنھا ئەو ھەندەى م. مەروان

شېكردنەۋەى بۇ كر دوون داخلىن كه ئەو بەشەى تايبەتە بە زمان و جياكراۋەتەۋە لە رېزمان. فېرخوازانى زادىش رېزمان بە كىتېبى تى سەربەخۇ دەخوئىن. بۇيە ئەو بەشانەى كىتېبە كه كه پېۋىست بوون لەم كىتېبەى بەردەستت ئامادەمان كر دوۋە، تا ئاسانتر بتوانرېت سوودى لى ۋەربگىرېت.

- فېرخوازان لە دوای ئامادەى ئامەد دەچنە قۇناغى پەيمانگا، لەۋىش پېۋىستىيان بە زمانى عەرەبى دەبىت، بۇيەش لە ئىستاۋە زادى رېگا بۇ فېركردنتان خۇش دەكات بە يارمەتېبى خۋاى گەۋرە.

- ئەو فېرخوازانەى لە پۇلەكانى دوۋەم و سىيەمى ئامەدن؛ باشترە گۈى بگرنەۋە لەو وانانەى بۇ پۇلەكانى خۋار خۇتان داخلىن، تاۋەكوو بۇشايى زانستىتان بۇ درووست نەبىت پېش چۈونە پەيمانگا.

- كىتېبى (العربية بين يديك) لە سەرجهم كىتېبخانەكان بەردەستە، لە كورستانى باشوور و رۇژھەلات، ھەرۋەھا لە ولاتانى تىرش بەردەستە، چونكە پىرۇگراممىكى بەكارھېنراۋە لە زۇرئىك لە ناۋەندە زانستىبەكاندا.

بەرىۋەبەرايەتېبى زانكۆى ئازادى دىراساتى ئىسلامى (زادى)



زانكۆى ئازادى دىراساتى ئىسلامى



مركز فجر اللغة العربية
كليل الوعيد في جمهورية مصر العربية

سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

العربية بين يديك

الإصدار الثاني من

كتاب الطالب الثالث

الجزء الأول

الوحدات (١ - ٨)

إشراف :

د. محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ

تأليف :

د. عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان

د. مختار الطاهر حسين

د. محمد عبدالخالق محمد فضل

ح) عبد الرحمن إبراهيم الفوزان ومحمد عبد الخالق محمد فضل والمختار الطاهر حسين، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفوزان ، عبد الرحمن إبراهيم
العربية بين يديك (كتاب الطالب الثالث) القسم الأول . /
عبد الرحمن إبراهيم الفوزان؛ محمد عبد الخالق فضل؛ المختار
الطاهر حسين - الرياض، ١٤٣٥هـ
٢٨٥ ص: ٢٠ × ٢٦ سم
ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٤٠٨٨-٦
١- اللغة العربية - تعليم (غير الناطقين بها) أ. فضل، محمد
عبد الخالق (مؤلف مشارك) ب. حسين، المختار الطاهر (مؤلف مشارك) ج. العنوان
ديوي ٤١٨.٢٤ ١٤٣٥/١٢٧٠

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١٢٧٠

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٤٠٨٨-٦

الإصدار الثاني ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

طبع في المملكة العربية السعودية

جميع حقوق الطبع والنسخ محفوظة لـ

العربية للجميع
Arabic For All 

هاتف: ٠٠٩٦٦-١١-٤١٠٩٣٩١ - فاكس: ٠٠٩٦٦-١١-٢٠٥٣٥٦٢ - ناسوخ: ٠٠٩٦٦-١١-٢٠٥٣٥٦٢

ص.ب ٧٩٤٢٦ - الرياض ٥٨٥١١ - المملكة العربية السعودية


جوال: ٠٠٩٦٦ ٥٥٤ ٥٨٤ ٥٩٨

Tel.: 00966-11-410 9391- Fax: 00966-11-205 3562


P.O.Box 62497 - Riyadh 11585 - Kingdom of Saudi Arabia

Mob. : 00966 554 584 598

"نرسم الفصحى على كل الشفاه"

 www.facebook.com/arabicforall

 www.twitter.com/arabic_for_all

 www.youtube.com/arabicforall1



info@arabicforall.net

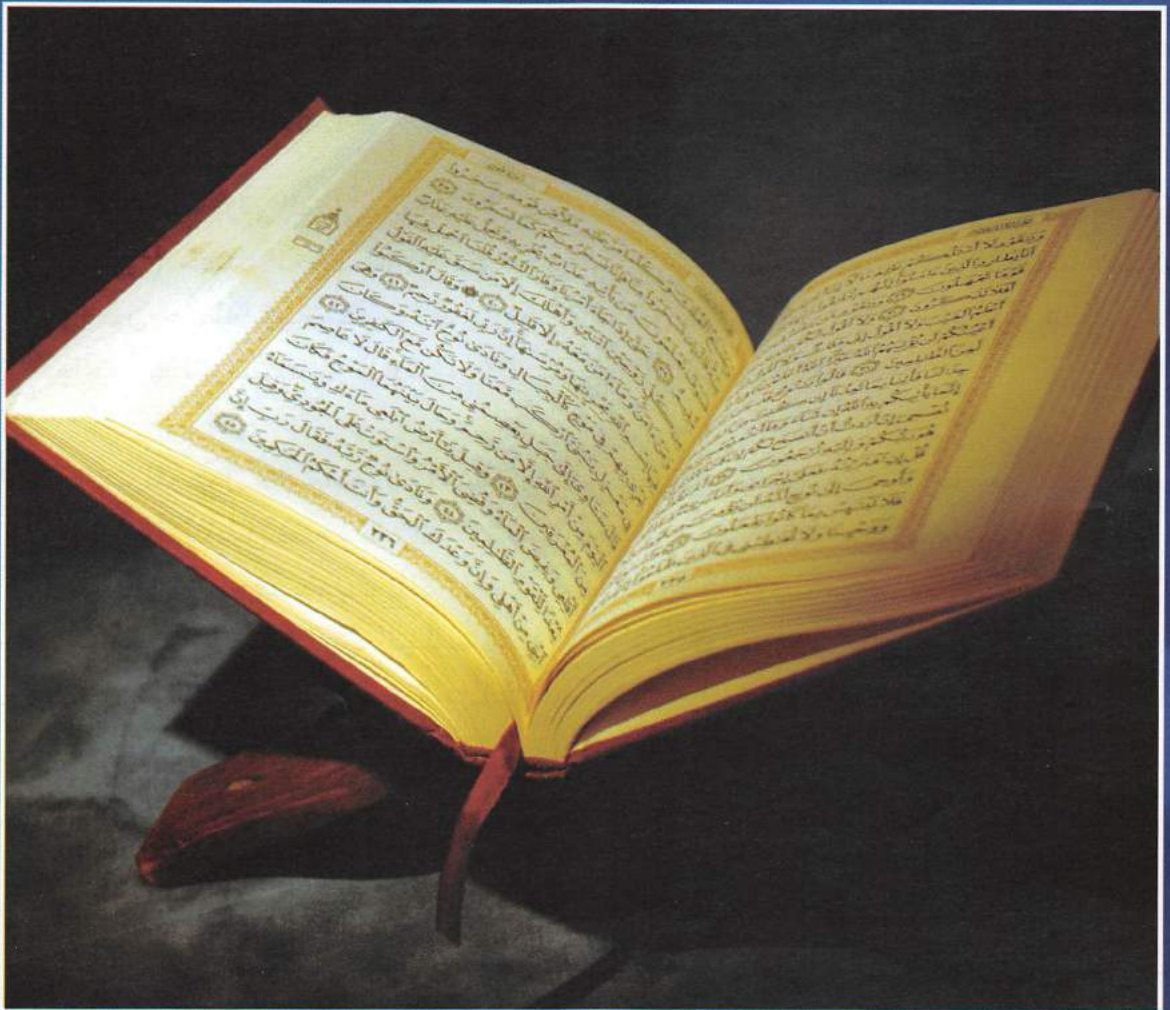
www.arabicforall.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَحَدَاتِ الْكِتَابِ

الوَحْدَةُ الْأُولَى

المُعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ



ما قَبْلَ القِرَاءَةِ:

- ١- يُظْهِرُ اللهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، عَلَى أَيْدِي أَنْبِيَائِهِ أُمُوراً خَارِجَةً عَنِ قُدْرَاتِ الْبَشَرِ، دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِمْ. مَا الْاسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟
- ٢- اذْكُرْ بَعْضَ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.
- ٣- هَلْ نَلْمَسُ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ الْآنَ؟ لِمَاذَا؟
- ٤- اذْكُرْ بَعْضَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.
- ٥- مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا الْقَوْلِ «الْقُرْآنُ مُعْجَزٌ بِنَفْسِهِ»؟
- ٦- بَعْضُ سُورِ الْقُرْآنِ طَوِيلٌ وَبَعْضُهَا قَصِيرٌ. أَيْنَ نَزَلَتِ السُّورَةُ الْقَصِيرَةُ؟ وَأَيْنَ نَزَلَتِ السُّورَةُ الطَّوِيلَةُ؟
- ٧- كَانَ الْقُرْآنُ مُعْجَزَةً فِي عَصْرِ الرَّسُولِ ﷺ وَبَعْدَهُ، وَسَيَظَلُّ كَذَلِكَ. هَلْ لَدَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى إِعْجَازِ وَاقْفٍ فِيهِ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمِ؟

المُعْجَزَةُ الخَالِدَةُ

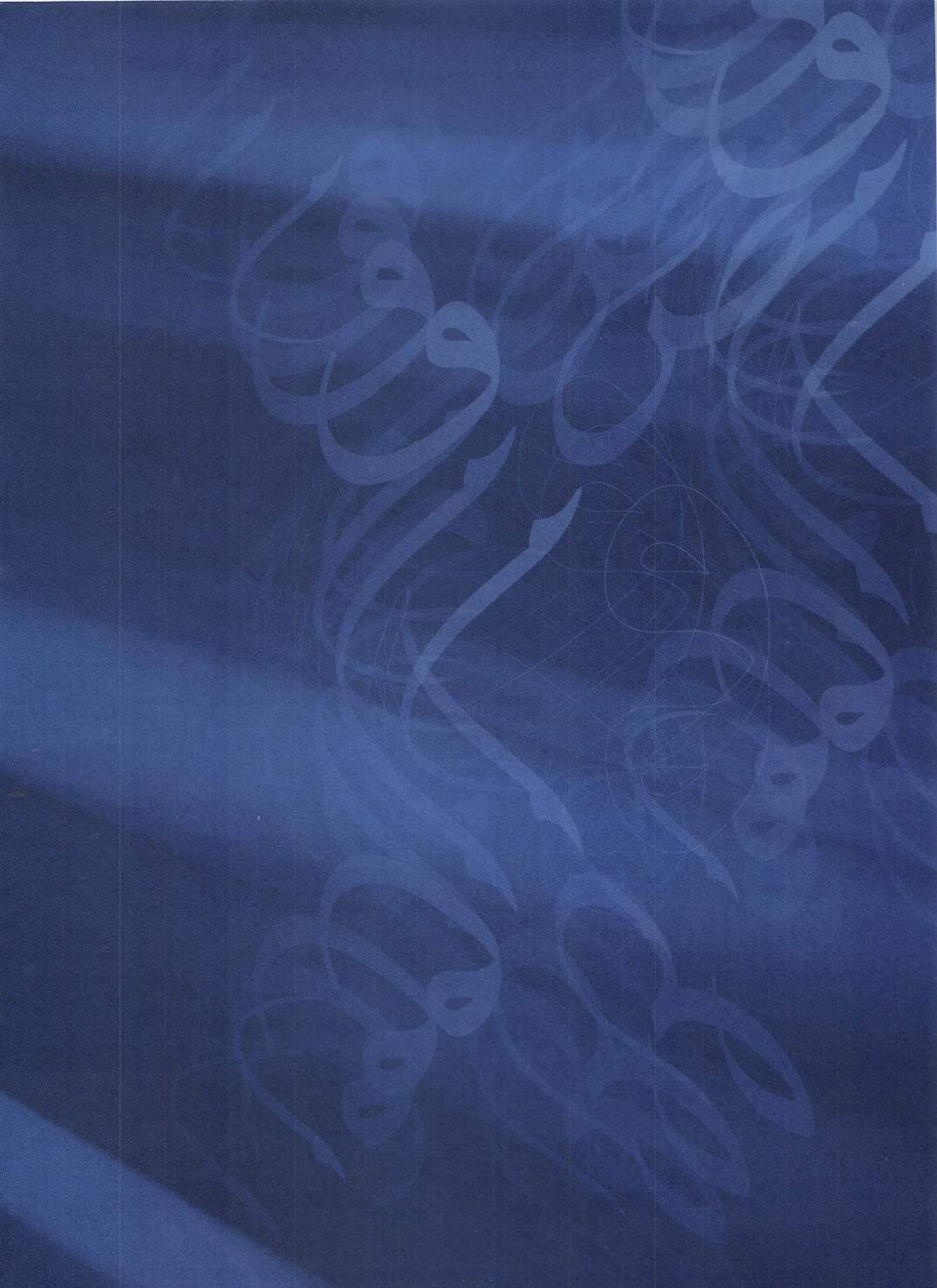
- ١- الْقُرْآنُ الْمُعْجَزَةُ: الْقُرْآنُ مُعْجَزَةُ الرَّسُولِ ﷺ أَنْزَلَهُ اللهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، عَلَيْهِ مُنْجَمًا (مُفْرَقًا) حَسَبَ الْحَوَادِثِ. وَالْحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ، تَثْبِيْتُ قَلْبِ الرَّسُولِ ﷺ، وَقُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِيَكُونَ حِفْظُهُ سَهْلًا عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].
- ٢- كَانَتْ لِلرَّسُولِ ﷺ مُعْجَزَاتٌ أُخْرَى، وَمِنْهَا: انشِقَاقُ الْقَمَرِ، وَخُرُوجُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ. كَمَا كَانَتْ لِلرُّسُلِ قَبْلَهُ مُعْجَزَاتٌ؛ كَالْعَصَا مُعْجَزَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالنَّاقَةُ مُعْجَزَةُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ بِذَهَابٍ مَنْ ظَهَرَتْ فِيهِمْ، وَبَقِيَتْ أَخْبَارُهَا لِلْعِبْرَةِ. أَمَّا مُعْجَزَةُ الرَّسُولِ ﷺ الخَالِدَةُ، فَهِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وَقَدْ تَحَدَّى الْقُرْآنُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ؛ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].
- ٣- إِعْجَازُ الْقُرْآنِ: الْقُرْآنُ مُعْجَزٌ بِأُسْلُوبِهِ وَأَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أُمُورًا كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَى إِعْجَازِ الْقُرْآنِ. وَكُلَّمَا تَقَدَّمَ الْعِلْمُ، ظَهَرَتْ صُورٌ جَدِيدَةٌ تُؤَيِّدُ هَذَا الْإِعْجَازَ. وَمِنْ أَهَمِّ صُورِ

هَذَا الإِعْجَازُ: أَنَّ الْقُرْآنَ جَاءَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَقَصَصِهِمْ، كَمَا شَمَلَ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلُ، كَمَا جَاءَ الْقُرْآنُ بِمَا يُصْلِحُ عَقَائِدَ النَّاسِ وَعِبَادَاتِهِمْ، وَحَيَاتِهِمْ الْأَجْتِمَاعِيَّةَ، وَالسِّيَاسِيَّةَ، وَالْاِقْتِصَادِيَّةَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

٤- **نُزُولُ الْقُرْآنِ:** نَزَلَ الْقُرْآنُ مُنْجَمًا عَلَى الرَّسُولِ ﷺ بِوَسِطَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

٥- **الْقُرْآنُ الْمَكِّيُّ وَالْقُرْآنُ الْمَدِينِيُّ:** مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ مَكِّيٌّ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَدَنِيٌّ. وَالْقُرْآنُ الْمَكِّيُّ هُوَ مَا نَزَلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَإِنْ كَانَ نُزُولُهُ خَارِجَ مَكَّةَ. أَمَّا الْقُرْآنُ الْمَدِينِيُّ، فَهُوَ مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَإِنْ كَانَ نُزُولُهُ دَاخِلَ مَكَّةَ. وَقَدْ جَاءَتْ السُّورَةُ الْمَكِّيَّةُ قَصِيرَةً فِي الْغَالِبِ، مِمَّا جَعَلَ حِفْظَهَا سَهْلًا. تَتَاوَلَ الْقُرْآنُ الْمَكِّيُّ مَوْضُوعَاتٍ عَدِيدَةً، مِثْلُ: تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالِدَعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ السَّابِقِينَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيَبْلُغُ الْقُرْآنُ الْمَكِّيُّ نَحْوَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ. أَمَّا الْقُرْآنُ الْمَدِينِيُّ، فَجَاءَتْ سُورُهُ آيَاتُهُ طَوِيلَةً فِي الْغَالِبِ، وَقَدْ تَتَاوَلَ مَوْضُوعَاتٍ جَدِيدَةً مِثْلُ: الْفَرَائِضِ وَالْحُدُودِ وَالْحَقُوقِ وَالْجِهَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٦- **جَمْعُ الْقُرْآنِ وَتَدْوِينُهُ:** اسْتَعْرَقَ نُزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا، وَكَانَ لِلرَّسُولِ ﷺ كِتَابٌ يَكْتُبُونَ لَهُ الْقُرْآنَ. وَكَانَتْ كُلَّمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ، أَوْ آيَاتٌ أَمَرَهُمْ بِكِتَابَتِهَا، وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ، أَوْ الْآيَاتِ فِي سُورَةٍ كَذَا. وَلَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَانَ أَوَّلُ جَمْعِ الْقُرْآنِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ، أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْهَجْرَةِ، بَعْدَ مَوْقِعَةِ الْيَمَامَةِ مَعَ الْمُرْتَدِّينَ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا سَبْعُونَ مِنْ قُرَاءِ الصَّحَابَةِ وَعُلَمَائِهِمْ. وَبَقِيَ هَذَا الْمُصْحَفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ مُدَّةَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَلَمَّا تُوَفِّيَ، حُفِظَ عِنْدَ ابْنَتِهِ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الَّتِي سَلَّمَتْهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ﷺ، عِنْدَمَا طَلَبَهُ مِنْهَا. ثُمَّ دُونَ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ ﷺ الَّذِي أَمَرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، خَوْفًا مِنْ تَسْرُبِ الْأَخْتِلَافِ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الْمَصَاحِفِ، بَعْدَ أَنْ كَادَتِ الْفِتْنَةُ تَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْغَزَوَاتِ. وَأَمَرَ بِكِتَابَةِ نُسْخٍ مِنْهُ، أُرْسِلَ مِنْهَا نُسْخَةٌ إِلَى كُلِّ بَلَدٍ، وَحُفِظَ عِنْدَهُ مِنْهَا مُصْحَفًا وَاحِدًا، هُوَ الْمُصْحَفُ الْإِمَامُ.



الوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ

يَوْمٌ فِي حَيَاةِ نَاشِئٍ



مَا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

أ- هُنَاكَ أَدْعِيَةٌ مَأْثُورَةٌ، يَدْعُو بِهَا الْمُسْلِمُ فِي مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ مَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَقُولُهُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ التَّالِيَةِ؟

١- عِنْدَ الْاِسْتِيقَاطِ.

٢- عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنَ الْحَمَامِ.

٣- عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

ب- فَكِّرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ:

١- مَا أَفْضَلُ شَيْءٍ تَبْدَأُ بِهِ يَوْمَكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟

٢- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَمْ وَحْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟ لِمَاذَا؟

يَوْمٌ فِي حَيَاةِ نَاشِئٍ

١- إِذَا بَزَغَ فَجْرٌ يَوْمَ جَدِيدٍ فِي حَيَاةِ النَّاشِئِ الْمُسْلِمِ، يَدْعُو بَعْدَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ بِالدُّعَاءِ الْمَشْهُورِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». وَإِذَا أَرَادَ دُخُولَ مَكَانِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، يَدْخُلُ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَيَدْعُو قَبْلَ الدُّخُولِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» وَإِذَا خَرَجَ يَخْرُجُ بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «عَفْرَانِكَ». وَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا وَقَتَّ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، إِذَا كَانَ فِي الْفَضَاءِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا أَنْتَبْتُمْ الْعَائِطُ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا». يَحْرِصُ النَّاشِئُ عَلَى تَجَنُّبِ النَّجَاسَاتِ؛ حَتَّى لَا تُصِيبَ ثِيَابَهُ أَوْ جِسْمَهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «تَنْزَهُوا مِنَ الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ» ثُمَّ يَتَوَضَّأُ النَّاشِئُ، وَيَقُولُ بَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنَ الْوَضُوءِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

٢- وَإِذَا اسْتَيْقِظَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِضَعِ رَكَعَاتٍ، تَهْجُدُ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَدَّى سُنَّةَ الْفَجْرِ رَكَعَتَيْنِ تَلِيَهُمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَيَحْرِصُ عَلَى أَدَائِهَا جَمَاعَةً فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ؛ فَهِيَ أَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ ﷺ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفِدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ. وَيَقُولُ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ أَجْرْنِي مِنَ النَّارِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيُسَبِّحُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَكْبِّرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمَامَ الْمِئَةِ. وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْإِخْلَاصَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ.

٣- وَبَعْدَ هَذَا يَبْدَأُ يَوْمَهُ بِقِرَاءَةِ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وقال: «أَقْرؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

٤- ثُمَّ إِذَا تَيَسَّرَ لَهُ وَقْتُ كَافٍ، فَإِنَّهُ يُمَارِسُ بَعْضَ التَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ الْهَادِفَةِ؛ لِكَيْ يُقَوِّي جِسْمَهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ».

٥- وَإِذَا خَرَجَ النَّاشِئُ مِنْ بَيْتِهِ، يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». وَفِي طَرِيقِهِ إِلَى عَمَلِهِ أَوْ مَدْرَسَتِهِ، يُرَاعِي آدَابَ الطَّرِيقِ؛ كإِفْتِشَاءِ السَّلَامِ، وَحُسْنِ الْكَلَامِ مَعَ النَّاسِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَضِّ الْبَصَرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٦- وَفِي مَدْرَسَتِهِ أَوْ عَمَلِهِ، يَحْرِصُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمُصَاحَبَةِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَخْيَارِ، وَالجِدِّ فِي الْعَمَلِ أَوْ الدِّرَاسَةِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالصَّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ فِي مُعَامَلَةِ زَمَلَانِهِ وَالنَّاسِ، وَقَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ، وَأَنْ يَحْتَرِمَ الْكَبِيرَ وَيُقَدِّرَهُ، وَأَنْ يَرْحَمَ الصَّغِيرَ وَيُسَاعِدَهُ.

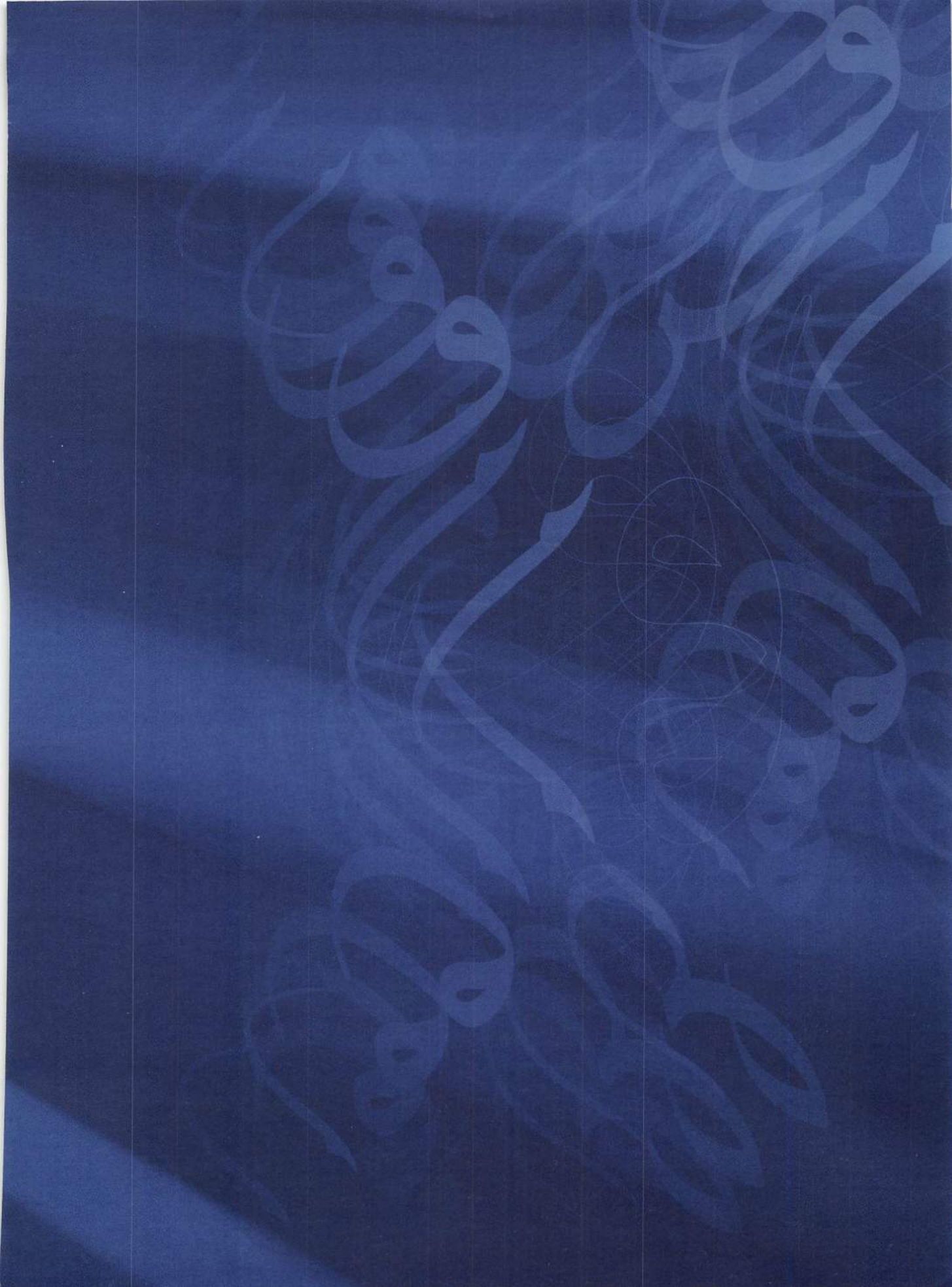
٧- ثُمَّ إِذَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ، يَحْرِصُ عَلَى آدَاءِ الصَّلَوَاتِ جَمَاعَةً، وَيَقُولُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِلصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ شِمَالِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا»، وَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى قَائِلًا: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، وَيَخْرُجُ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى قَائِلًا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».

٨- وَيُوَدِّي النَّاشِئُ وَاجِبَاتِهِ الْيَوْمِيَّةَ فِي وَقْتِهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَأَتَمِّ حَالٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ مَنْ يَكْبُرُهُ سِنًّا، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خِبْرَةً وَمَعْرِفَةً فِي مَوْضُوعِ الْوَاجِبَاتِ؛ حَتَّى يُعْطِيَ النَّاشِئُ لِرِزْمَلَانِهِ صُورَةً صَادِقَةً عَنِ الْمُسْلِمِ الْجَادِّ الْمُتَّقِنِ لِعَمَلِهِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ».

٩- وَيَحْرِصُ النَّاشِئُ عَلَى عَدَمِ الْإِكْتَارِ مِنَ السَّهْرِ، لِأَنَّهُ يُضِرُّ بِالصَّحَّةِ، وَيُضِيعُ الْبَرَكَاتِ الَّتِي يَنْتَظَرُهَا الْمُسْلِمُ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ. فَإِذَا ذَهَبَ النَّاشِئُ إِلَى فِرَاشِهِ، نَامَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنَّ أَمْسَكَتْ نَفْسِي، فَاعْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

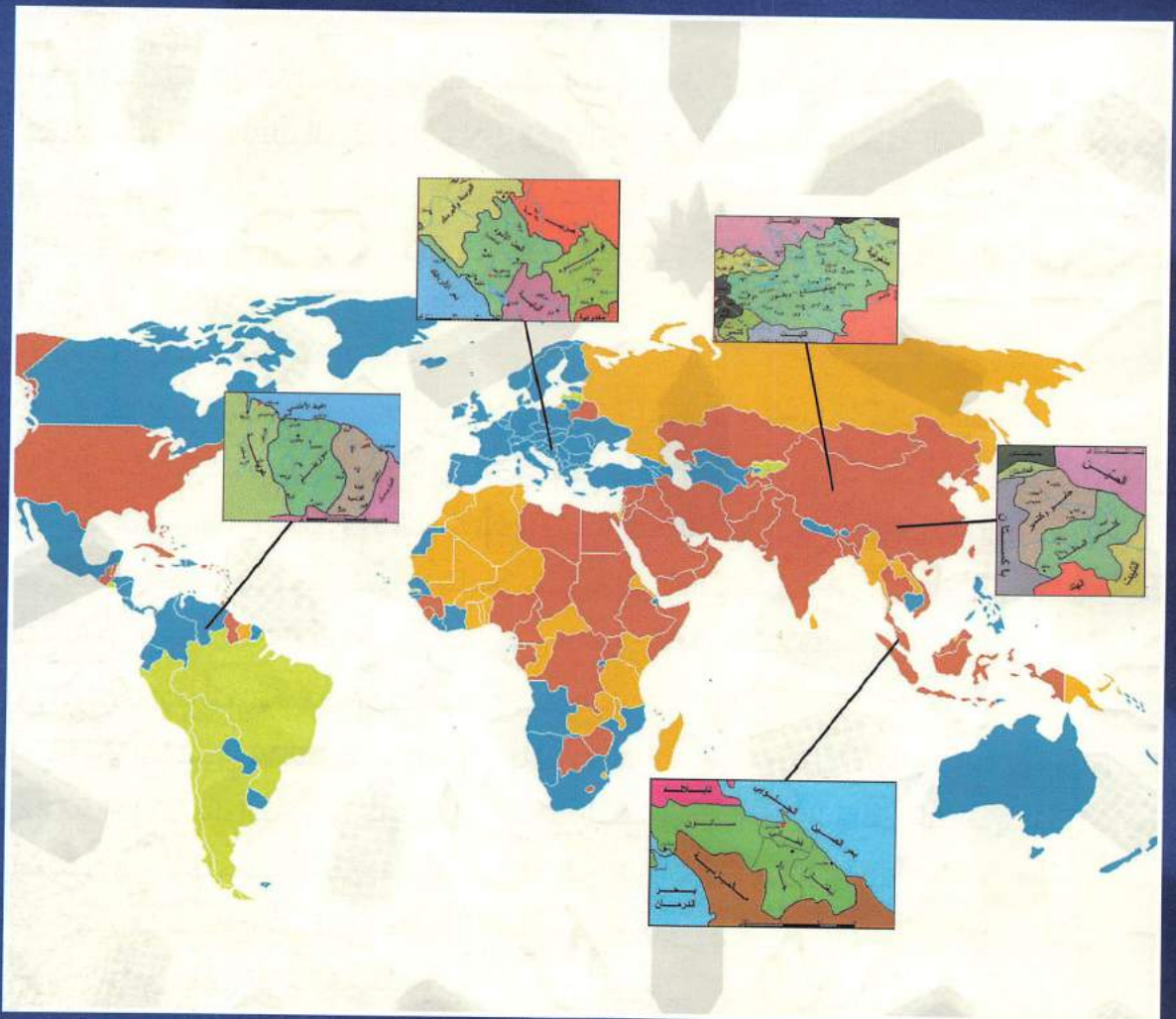
١٠- وَهَكَذَا يَقْضِي النَّاشِئُ يَوْمًا، بَلْ أَيَّامًا مَمْلُوءَةً بِالْهَدْيِ النَّبَوِيِّ، وَمَمْلُوءَةً بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَبِالسَّعَادَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى النَّاسِ جَمِيعِهِمْ.

(حسن أبو غدة - مجلة الأسرة - بتصرف)



الوحدة الثالثة

أقلياتنا في العالم



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- ١- لماذا يَغْتَرِبُ النَّاسُ عَادَةً؟
- ٢- هَلْ يَكُونُ الْاِغْتِرَابُ الدَّاخِلِيَّ أَكْثَرَ مِنَ الْاِغْتِرَابِ الْخَارِجِيِّ؟ لماذا؟
- ٣- انْظُرْ بِسُرْعَةٍ إِلَى النَّصِّ، وَأَجِبْ عَمَّا يَلِي:
- أ- ما عَدَدُ الْمُشْكِلاتِ الَّتِي يُقَابِلُهَا الْمُغْتَرِبُ الْمُسْلِمُ فِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى؟
- ب- اذْكَرْ أَنْوَاعَ هَذِهِ الْمُشْكِلاتِ.
- ج- ما أَكْبَرُ هَذِهِ الْمُشْكِلاتِ فِي رَأْيِكَ؟ لماذا؟
- د- لماذا يُواجِهُ الْمُسْلِمُ مُشْكِلاتٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؟

أَقْلِيَّاتُنَا فِي الْعَالَمِ

١- اِغْتَرَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِهِمْ طَلَباً لِلْعِلْمِ، أَوْ الرِّزْقِ، أَوْ نَشْرِ الدَّعْوَةِ. وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَهَمَّ هَدَفٍ لِتِلْكَ الْغُرْبَةِ وَالرَّحَلَاتِ فِي الْمَاضِي. وَقَدْ آدَّتْ تِلْكَ الْغُرْبَةُ إِلَى نَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي كَثِيرٍ مِنَ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، اسْتَقَرَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَاصْبَحُوا أَقْلِيَّاتٍ فِيهَا. وَيُواجِهُ أَوْلِيَّكَ الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْاِغْتِرَابِ، هُمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ، مُشْكِلاتٍ عَدِيدَةً، مِنْ أَهَمِّهَا:

أولاً: مُشْكِلاتٌ عِنْدَ مُمَارَسَةِ الْعِبَادَةِ:

٢- مِنْ أَكْبَرِ هَذِهِ الْمُشْكِلاتِ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَجِدُونَ - أحياناً - مَسْجِداً أَوْ مُصَلًى لِلصَّلَاةِ فِيهِ، سِوَاءَ أَكَانَ فِي مَكَانٍ سَكَنَهُمْ، أَمْ عَمَلَهُمْ، أَمْ دِرَاسَتِهِمْ. وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، يَوْجَدُ الْمَسْجِدُ، أَوْ الْمُصَلًى، وَلَكِنْ لَا يَوْجَدُ الْعَالِمُ الْعَارِفُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي أُمُورِهِمُ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ. وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، قَدْ يَجِدُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ صُعُوبَةً فِي آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي أَتْنَاءِ أَوْقَاتِ الْعَمَلِ، حَيْثُ تَمَنَعُ بَعْضُ الْمَوْسَسَّاتِ وَالشَّرِكَاتِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخُرُوجِ لِآدَاءِ الصَّلَاةِ.

ثانياً: الْمُشْكِلاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِقَضَايَا الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ:

٣- يُواجِهُ الْمُسْلِمُونَ مُشْكِلاتٍ عَدِيدَةً فِي بِلَادِ الْاِغْتِرَابِ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ وَالْمِيرَاثِ، وَعِلَاقَةِ الْأَوْلَادِ بِالْوَالِدِينَ. وَتَحَاوَلُ تِلْكَ الْبِلَادُ الْقَضَاءَ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ الثَّقَافِيِّ، حَتَّى يَذُوبَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْجَدِيدَةِ، وَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى آثَارٍ خَطِيرَةٍ مِنْهَا:

- أ- إِضْعَافُ سُلْطَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ عَلَى أَوْلَادِهِمَا.
- ب- لَا تَكُونُ لِلْأَبِ قِوَامَةٌ فِي بَيْتِهِ.
- ج- إِجْرَاءُ الزَّوْاجِ مَدَنِيًّا، وَلَيْسَ وَفَقَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

د- زَوَاجُ الْمُسْلِمَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِ.

هـ- طَلَاقُ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا دُونَ رَغْبَتِهِ، وَعَدَمُ قُدْرَةِ الزَّوْجِ عَلَى الطَّلَاقِ، إِلَّا بِوَسِطَةِ الْمَحْكَمَةِ.

و- مَنَعَ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ ضَرُورَةٌ شَرْعِيَّةٌ.

ز- تَوْزِيعُ الْمِيرَاثِ، وَفَقْهُ لِقَانُونِ الْمَدَنِيِّ، وَلَيْسَ وَفَقَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

ثَالِثًا: مُشْكَلاتُ التَّعْلِيمِ:

٤- يُوَاجِهُ الْمُسْلِمُونَ مُشْكَلاتٍ عَدِيدَةً، فِي تَعْلِيمِ أبنائِهِمْ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ، فَنَسَبَةُ أبنَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الشَّهَادَاتِ الْجَامِعِيَّةِ قَلِيلَةٌ جِدًّا، كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أبنَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُكْمِلُونَ مَرَحَلَةَ التَّعْلِيمِ الْعَامِّ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْأَنْدِمَاجِ فِي الْجَوِّ الْأَجْتِمَاعِيِّ فِي الْمَدَارِسِ، أَوْ لِفَقْرِ آبَائِهِمْ؛ فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْمَدَارِسِ، لِيَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مَبْلَغٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُسْرَةُ.

٥- حَاوَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ تَعْلِيمَ أبنائِهِمْ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَلَجَّوْا إِلَى وَسَائِلٍ عَدِيدَةٍ فِي ذَلِكَ، مِنْهَا: مُسَاعَدَةُ أبنائِهِمْ عَلَى حِفْظِ أَجْزَاءِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَبَعْضُ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْحَدِيثُ مَعَهُمْ فِي الْبَيْتِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا بِلُغَةِ الْبَلَدِ الَّذِي يُقِيمُونَ فِيهِ، أَوْ إِرسَالُهُمْ لِتَعَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي عُطْلَةِ نَهَايَةِ الْأُسْبُوعِ، وَأَحْيَانًا يَطْلُبُونَ مِنْ وَزَارَاتِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يُقِيمُونَ بِهَا تَخْصِيصَ حِصَصٍ فِي الْيَوْمِ الدَّرَاسِيِّ لِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِنْشَاءَ مَدَارِسٍ خَاصَّةٍ لِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالْوَاقِعُ أَنَّ تِلْكَ الْوَسَائِلَ، مَعَ أَهْمِيَّتِهَا، لَمْ تَضَعْ حَلًّا مُفِيدًا لِتِلْكَ الْمَشْكَلَةِ.

رَابِعًا: الْمَشْكَلاتُ الْأَجْتِمَاعِيَّةُ:

٦- مِنْ أَهَمِّ الْمَشْكَلاتِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الْمُسْلِمُونَ فِي بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ، مَا يَلِي:

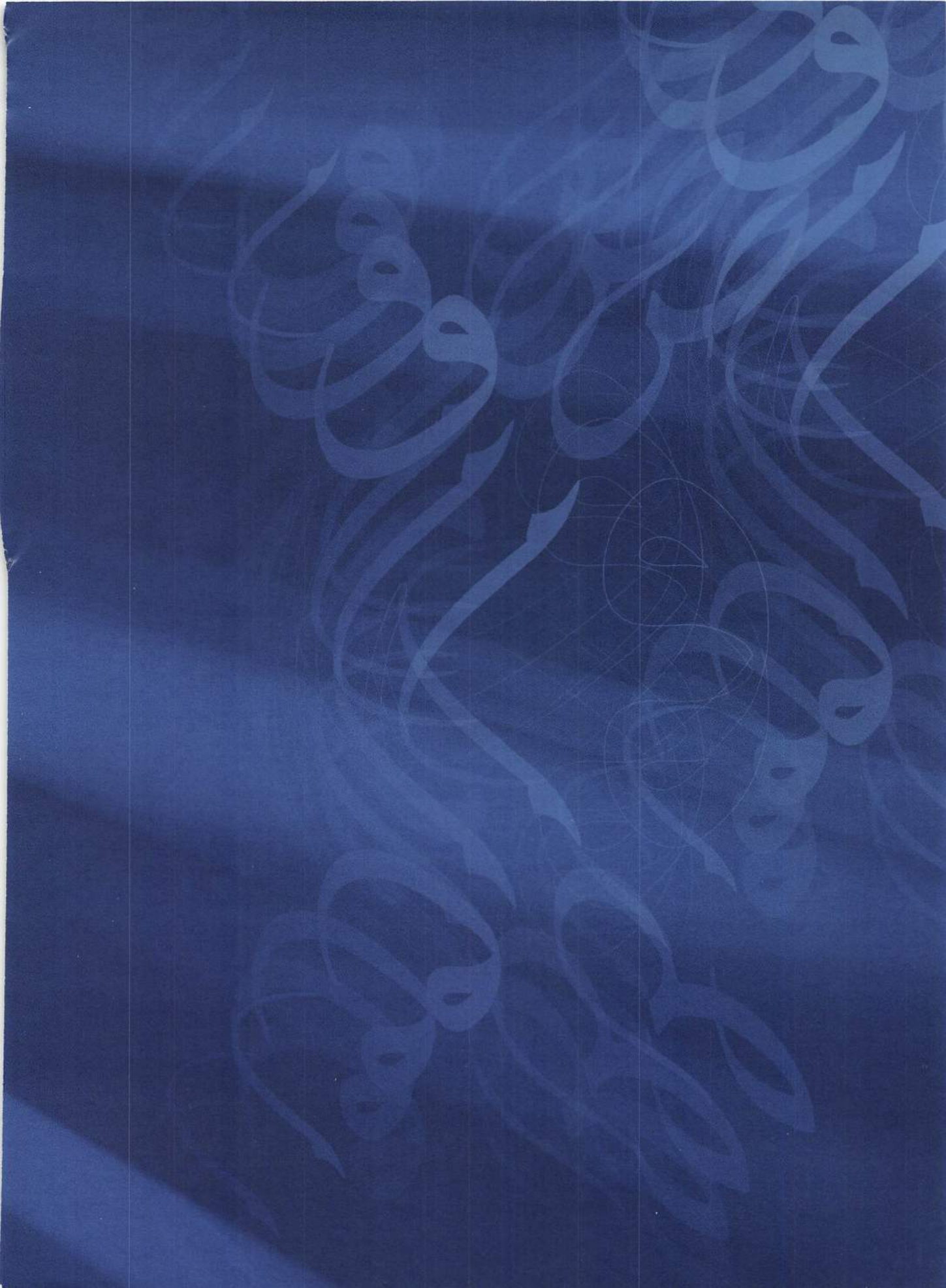
أ- الْأَخْتِلَاطُ غَيْرُ الْمَشْرُوطِ: تُبِيحُ مُعْظَمُ بِلَادِ الْأَعْتِرَابِ الْأَخْتِلَاطَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ دُونَ قَيْدِ. وَلِلْإِسْلَامِ مَوْقِفٌ مُخْتَلِفٌ فِي مَوْضُوعِ الْأَخْتِلَاطِ؛ فَهُوَ لَا يُبِيحُهُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَيَشْرُوطُ.

ب- الْحِجَابُ: لَا تَقْبَلُ الْمُجْتَمَعَاتُ غَيْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ فِكْرَةَ الْحِجَابِ، وَتَحَارِبُهُ كَثِيرٌ مِنَ الدُّوَلِ بِوَسَائِلٍ عَدِيدَةٍ، بِحَيْثُ يَصِلُ الْأَمْرُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ إِلَى طَرْدِ الطَّالِبَةِ الْمُحْجَبَةِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ، وَطَرْدِ الْمَرْأَةِ الْعَامِلَةِ مِنْ عَمَلِهَا، إِنْ لَمْ تَتْرِكِ الْحِجَابَ.

ج- الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ: لِلْمُسْلِمِينَ نِظَامٌ خَاصٌّ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ؛ فَهَنَّاكَ أَشْيَاءٌ قَلِيلَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُمْ، وَلَهُمْ طَرِيقَةٌ خَاصَّةٌ فِي الدَّبْحِ، لَا تُرَاعَى فِي الْبِلَادِ غَيْرِ الْمُسْلِمَةِ.

د- دَفْنُ الْمَوْتَى: يُوَاجِهُ الْمُسْلِمُونَ، فِي بَعْضِ الْبِلَادِ، مُشْكَلَةً كَبِيرَةً فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالْدَفْنِ؛ فَالْإِسْلَامُ، يُوجِبُ السَّرْعَةَ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ وَتَكْفِينِهِ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، وَعَدَمَ وَضْعِهِ فِي صُنْدُوقٍ، أَوْ تَابُوتٍ. وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ، رَبَّمَا لَا تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ أَحْيَانًا مَقَابِرٌ خَاصَّةٌ بِهِمْ.

(الأقليات الإسلامية في العالم لمحمد علي ضناوي: بتصرف)



الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- ١- ماذا نُسَمِّي أقوالَ الرَّسُولِ ﷺ وَأَفْعَالَهُ وَتَقْرِيرَاتِهِ؟
- ٢- ماذا تَفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾؟
- ٣- هَلْ تَعْرِفُ مَصَادِرَ الشَّرِيحِ الْإِسْلَامِيِّ؟ اذْكَرْ أَهَمَّ مَصَدْرَيْنِ مِنْهَا.
- ٤- ما أَهَمُّ الْكُتُبِ الَّتِي جَمَعَتْ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ ﷺ؟
- ٥- إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَهْدِي (يَقُودُ) الصِّدْقُ؟ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَهْدِي الْكَذِبُ؟

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ

- ١- السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ: أَقْوَالُ الرَّسُولِ ﷺ وَأَفْعَالُهُ وَتَقْرِيرَاتُهُ، وَقَدْ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً لِلْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.
- ٢- والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ وَكَمَا قَالَ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».
- ٣- السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي مِنْ مَصَادِرِ الشَّرِيحِ الْإِسْلَامِيِّ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ لِذَا يَجِبُ اتِّبَاعُهَا، وَتَحَرُّمُ مَخَالَفَتِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَيَّدَتْ ذَلِكَ الْآيَاتُ بِمَا لَا يَتْرُكُ مَجَالاً لِلشَّكِّ، وَمِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر ٧].
وَالْآيَةُ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء/٨٠]. وَالْآيَةُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران/٣١]. وَالْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب/٣٦]. وَكَذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء/٦٥].
- ٤- وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ أَيْضًا مَا يُوجِبُ اتِّبَاعَهُ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ: (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) وَمِنْهَا: (لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتِّبَاعَهُ).
- ٥- وَقَدْ عَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَدْوِينِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ. وَفِي سَبِيلِ الْمَحَافَظَةِ عَلَى سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَكْثَرَ الْأُمَّمِ تَدْقِيقًا فِيمَا يَكْتُبُونَ وَيَنْقُلُونَ. وَقَدْ حَتَّ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى التَّنَبُّتِ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ وَقَبُولِهَا فَقَالَ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْ شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرَبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ» وَقَالَ أَيْضًا: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا

مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»: فَنَشَأَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ عِلْمٌ يُسَمَّى عِلْمَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَهُوَ عِلْمٌ لَا نَظِيرَ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّمِ الْأُخْرَى، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ يُمَيِّزُونَ بِهِ بَيْنَ مَنْ تَقَبَّلُ رِوَايَتَهُ وَمَنْ تَرَفُّضُ رِوَايَتِهِ؛ فَحَفِظُوا السُّنَّةَ مِنَ كَذِبِ الْمُبْتَدِعِينَ.

٦- وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ كَثِيرَةٌ، فَمَا مِنْ خَيْرٍ إِلَّا وَقَدْ دَلَّ الرَّسُولُ ﷺ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ، وَمَا مِنْ شَرٍّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ؛ وَلِذَا فَإِنَّ الشَّرْعَ جَاءَ شَامِلًا لِجَمِيعِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ؛ فَهُوَ مَنْهَجٌ كَامِلٌ، يَعِيشُهُ الْمُسْلِمُ وَيَعْمَلُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا. وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ حَوَّتْهَا كُتُبُ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، وَمِنْ أَمَمَّهَا صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ. وَمِنْ أَمَثَلِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ:

٧- «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* «مَنْ شَهِدَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَبْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

* «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُنِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* «تَدَاوُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ، الْهَرَمَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

* «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

* «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ مَرَضِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ.

* «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.

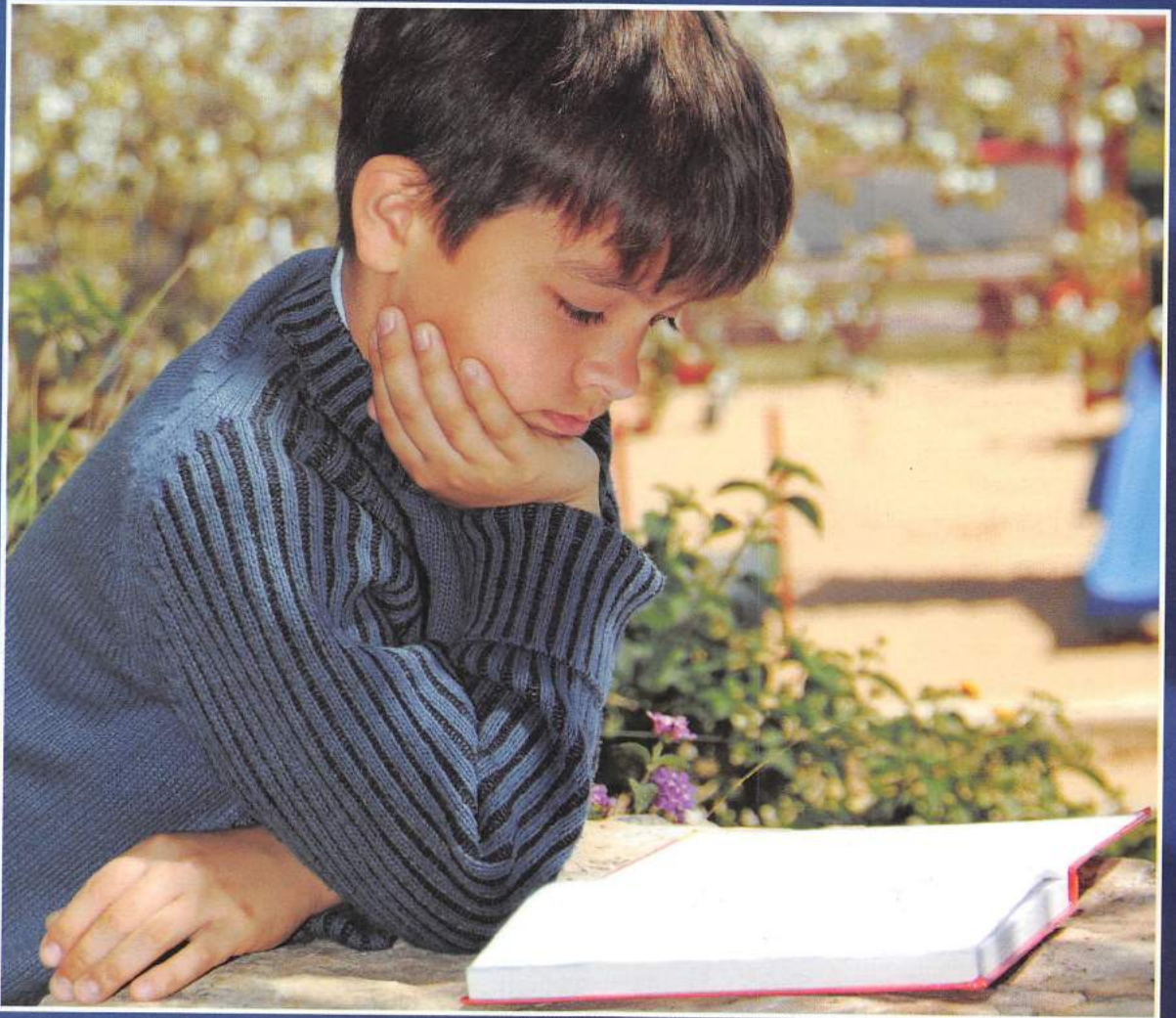
* «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

* «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ.



الوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ
الأَطْفَالُ وَالْقِرَاءَةُ



ما قبل القراءة:

- ١- ما المراحل التي يمرُّ بها الطفل، لتتكوَّن لديه عادة القراءة؟
- ٢- ما نوع القراءات التي يحبُّها الأبناء والبنات في سنِّ ما بعد العاشرة؟
- ٣- الأمر بالقراءة أولُّ ما نزل من القرآن؟ هل تذكر الآية؟
- ٤- في أيِّ عمر ينشأ لدى الطفل اهتمام بحب القصص القصيرة السهلة؟
- ٥- عن أيِّ شيءٍ تحدثنا الفقرة الأخيرة من النص؟

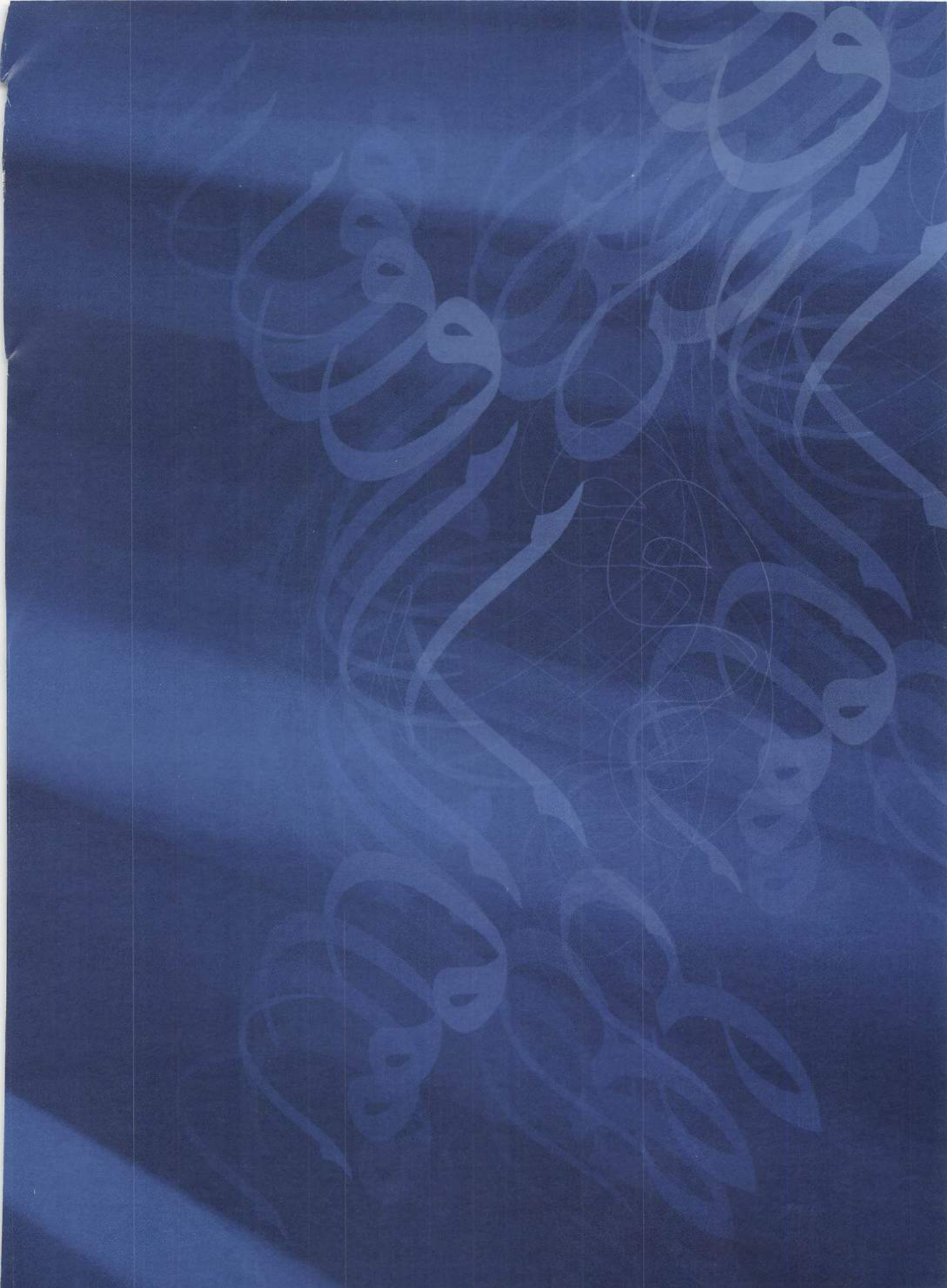
الأطفال والقراءة

القراءة مفتاح من مفاتيح المعرفة، وهي من أهم أسباب تقدّم المجتمعات؛ ففيها مجالسة للكتاب والعلماء، ومعرفة بأخبار السالفين والمعاصرين وعلومهم. والأمر بالقراءة هو أول ما نزل على النبي ﷺ من الوحي ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق/١]. ويحرص المربون على تعليم الأطفال القراءة في وقت مبكر من أعمارهم. وعادة القراءة لدى الأطفال تمرُّ بمراحل، هي:

- ١- مرحلة التناول باليد: وتبدأ في العام الأول من حياة الطفل، فيظهر اهتماماً عابراً بالكتب، فيضعها في فمه ويتزع الأوراق ويمزقها. وليكتسب الطفل هذه الخبرة، يمكن أن نضع بين يديه أوراقاً من مجلات قديمة.
- ٢- مرحلة الإشارة إلى الصور عندما يبلغ الطفل الشهر الخامس عشر من العمر؛ فينشأ لدى الصغير اهتمام شديد بالصور والكتب. وتقوم الأم بدور رئيس في هذه المرحلة؛ حيث تقوم بتقليب صفحات الكتاب، وطفلهما ينظر.
- ٣- مرحلة تسمية الأشياء: وتبدأ في الشهر الثامن عشر من عمر الطفل؛ فيبدأ الطفل في استعمال كلمات يأخذها من معاني الصور، وهذا يساعده على زيادة حصيلة اللغوية، إنه يشير إلى الصور ويسمّيها: هذا جمل، هذه سيارة، ويسأل أمه: ما هذا؟.
- ٤- مرحلة حب القصص القصيرة السهلة: وتبدأ بعد أن يتمّ العامين من عمره، وفيها يسمي الطفل عمليّة النظر إلى الكتاب «قراءة» كما يحبُّ أن يسمع قصة عن كلِّ صورة. وفي هذه السن، يبدأ الأطفال بإدراك الحروف، على أنها أشياء في الصفحات.

- ٥- مَرَحَلَةُ البَحْثِ عَنِ المَعَانِي: وَتَبْدَأُ بَعْدَ عَامَيْنِ وَنِصْفِ العَامِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ. وَفِيهَا تَبْدُو الصُّورُ لِلطُّفْلِ، وَكَأَنَّهَا أَشْيَاءٌ حَقِيقِيَّةٌ فِيهَا حَيَاةٌ؛ فَقَدْ يَمُدُّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ شَيْئاً مِنْ صُورَةٍ، وَقَدْ يَقْبَلُ طِفْلاً فِي صُورَةٍ.
- ٦- مَرَحَلَةُ القِصَصِ، وَمُلاحِظَةُ الحُرُوفِ: وَتَبْدَأُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ العَامِ الرَّابِعِ مِنْ عُمُرِ الطُّفْلِ؛ فَيَكْتَسِبُ الطُّفْلُ القُدْرَةَ عَلَى تَفْسِيرِ الصُّورِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، كَمَا يَبْدَأُ الأَهْتِمَامَ بِأَشْكَالِ الحُرُوفِ بِمِثْلِ الأَهْتِمَامِ بِالصُّورِ.
- ٧- مَرَحَلَةُ إِدْرَاكِ العِلَاقَةِ بَيْنَ النَّصِّ وَالصُّورَةِ: تَبْدَأُ فِي الخَامِسَةِ مِنَ العُمُرِ؛ فَيَجِدُ فِيهَا الطُّفْلُ مُتَعَةً فِي مُصَاحَبَةِ غَيْرِهِ؛ لِهَذَا تَزْدَادُ مَهَارَاتُهُ الاجْتِمَاعِيَّةُ. وَفِي هَذِهِ المَرَحَلَةِ يَجِدُ الطُّفْلُ مُتَعَةً فِي كُلِّ مَا يُثِيرُ الضَّحْكَ، وَخُصُوصاً الصُّورَ الهَزَلِيَّةَ.
- ٨- مَرَحَلَةُ اكْتِسَابِ العَادَاتِ الرَّئِيسَةِ للقِرَاءَةِ: وَتَبْدَأُ فِي السَّنِّ السَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِ الطُّفْلِ، فَيُصْبِحُ الطُّفْلُ قَادِراً عَلَى مُمَارَسَةِ العَمَلِيَّاتِ الفِكْرِيَّةِ؛ وَلِذَا كَانَتْ هَذِهِ السَّنُّ هِيَ المُلَائِمَةَ لِدُخُولِ المَدْرَسَةِ بِفَضْلِ مَا يَتَكَوَّنُ لَدَيْهِ مِنْ مَفْهُومَاتٍ لِمُرُونَةِ ذِكَايَتِهِ.
- ٩- مَرَحَلَةُ ازْدِيَادِ قُدْرَةِ الطُّفْلِ عَلَى الانْتِبَاهِ، وَمَعْرِفَةِ البِيئَةِ المُحِيطَةِ بِهِ: وَتَبْدَأُ مِنْ سِنِّ السَّابِعَةِ وَحَتَّى الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ، فِيهَا يُحِبُّ الطُّفْلُ أَنْ يَعْرِفَ مَا وَرَاءَ الظُّوَاهِرِ الوَاقِعِيَّةِ الَّتِي خَبَرَهَا بِنَفْسِهِ فِي بِيئَتِهِ، فَيَلْجَأُ إِلَى بِيئَةِ الخِيَالِ، وَلَكِنَّهُ يُصْبِحُ قَادِراً عَلَى تَمْيِيزِ القِصَصِ بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ، وَبَيِّنَ مَا هُوَ خَيَالِي، وَمَا هُوَ غَيْرُ خَيَالِي.
- ١٠- مَرَحَلَةُ التَّحَوُّلِ الوَاضِحِ مِنَ الخِيَالِ إِلَى الوَاقِعِ: وَتَبْدَأُ فِي سِنِّ التَّاسِعَةِ؛ فَيَحِبُّ الأَوْلَادُ قِرَاءَةَ قِصَصِ الجَوَالَةِ، وَالقِصَصِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ حَيَاةَ الأَوْلَادِ.
- ١١- مَرَحَلَةُ التَّقْلِيلِ مِنَ القِصَصِ الخَيَالِيَّةِ: وَهِيَ مِنْ سِنِّ العَاشِرَةِ إِلَى الحَادِيَةِ عَشْرَةَ؛ وَلِذَا نَجِدُ الأَوْلَادَ يُعْجَبُونَ كَثِيراً بِالأَبْطَالِ وَالمُعَامِرِينَ، وَيُحَاوِلُونَ تَقْلِيدَهُمْ، بَيْنَمَا يَظَلُّ الأَهْتِمَامُ البَنَاتِ مُتَعَلِّقاً بِقِصَصِ الرِّحَالِ وَعَادَاتِ البِلَادِ الأُخْرَى، لِذَا يَجِبُ أَنْ نَخْتَارَ لَهُمُ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي لَا تَتَنَافَى مَعَ قِيَمِنَا وَأَخْلَاقِنَا الإِسْلَامِيَّةِ.

(قُطِبُ دُوبِيبِ - مَجَلَّةُ الأُسْرَةِ - بِتَصَرِّفِ)



الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ
هِجْرَةُ الْعُقُولِ



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- ١- نَسَمِعُ عَنْ هِجْرَةِ الْبَشَرِ، وَهَجْرَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ، فَكَيْفَ تَهَاجِرُ الْعُقُولُ؟
- ٢- مَا أَكْثَرُ الدُّوَلِ جَذْبًا لِلْعُلَمَاءِ؟
- ٣- مَا أَكْثَرُ الدُّوَلِ الَّتِي يُهَاجِرُ مِنْهَا الْعُلَمَاءُ؟
- * أَنْظِرْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْفِقْرَتَيْنِ ٣ وَ ٤ وَأَجِبْ:
- مَا أَكْثَرُ الْجِنْسِيَّاتِ هِجْرَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ؟
- مَا الْمِهْنُ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ؟
- مَا الْبَلَدُ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ الْمَذْكُورُونَ فِي الْفِقْرَتَيْنِ؟
- هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْكَاتِبَ مَعَ الْهِجْرَةِ أَمْ ضِدَّهَا؟

هَجْرَةُ الْعُقُولِ

- ١- إِنَّ هِجْرَةَ الْعُقُولِ وَاسْتِقْرَارَهَا فِي الْخَارِجِ ظَاهِرَةٌ غَرِيبَةٌ، تَبَعَتْ عَلَى الْقَلْقِ وَالْحَيْرَةِ، وَتَجَعَلْنَا حَرِيصِينَ عَلَى مُرَاجَعَةِ أَوْضَاعِنَا وَفَحْصِهَا بِكُلِّ دِقَّةٍ.
- ٢- إِنَّهَا ظَاهِرَةٌ غَرِيبَةٌ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْإِحْصَاءَاتِ فِي إِنْجِلْتْرَا، أَثْبَتَتْ أَنَّ نِسْبَةَ كَبِيرَةً مِنْ أَشْهَرِ الْأَطِبَّاءِ فِي إِنْجِلْتْرَا مِنَ الْأَجَانِبِ، وَأَنَّ مُعْظَمَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَمَا يُقَالُ عَنِ الْأَطِبَّاءِ يُقَالُ عَنْ جَمِيعِ الْمِهْنِ وَالْعُلُومِ الْأُخْرَى مِنْ هَنْدَسَةٍ وَرِيَاضِيَّاتٍ وَفِيْزِيَاءٍ وَغَيْرِهَا. وَكُنَّا قَدْ سَمِعَ بِالْعَالِمِ الْمُسْلِمِ الَّذِي كَانَ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ الْأَمْرِيكِيِّينَ الَّذِينَ صَمَّمُوا رِحْلَةَ أَبُولُو إِلَى الْقَمَرِ. وَمِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ الرِّيَاضِيَّاتِ بِفَرَنْسَا جَزَائِرِيُّ الْأَصْلِ. وَهَذِهِ إِحْصَائِيَّةٌ لِعُلَمَاءِ بَعْضِ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ - الْعَرَبِيَّةِ مِنْهَا - الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى أَمْرِيكَا حَسَبَ مَا ذَكَرْتَهُ مَجَلَّةُ الْعَرَبِيِّ [فِي الْعِدَدِ ١٧٠].

- ٣- بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ، أَصْبَحَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَمْرِيكَا، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَمَازِينَ النَّادِرِينَ، ذَلِكَ أَنَّ ٥٨٪ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْمِصْرِيِّينَ هُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُهَنْدِسِينَ، وَ ٧٠٪ مِنْ هَؤُلَاءِ مِنْ حَمَلَةِ شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاهِ وَ ١٧,٥٪ مِنْهُمْ مِنْ حَمَلَةِ شَهَادَةِ الْمَاجِسْتِيرِ. وَبِالنِّسْبَةِ لِسُورِيَا تُشِيرُ الْإِحْصَاءَاتُ إِلَى أَنَّ عَدَدَ الْأَطِبَّاءِ السُّورِيِّينَ الْعَامِلِينَ فِي سُورِيَا (١,٥٠٠) مُقَابِلَ (٤,٠٠٠) يَعْمَلُونَ فِي الْخَارِجِ، كَمَا تُشِيرُ إِحْدَى الدَّرَاسَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ إِلَى أَنَّ نَحْوَ ٩٠٪ مِنَ الطُّلَابِ اللَّبْنَانِيِّينَ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ، لَا يَرْغَبُونَ فِي الْعُودَةِ إِلَى وَطَنِهِمْ، وَأَنَّ ٨٠٪ مِنَ الطُّلَابِ الْأُرْدُنِيِّينَ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ فِي جَامِعَاتِ الْغَرْبِ لَا يَعُودُونَ مُطْلَقًا.

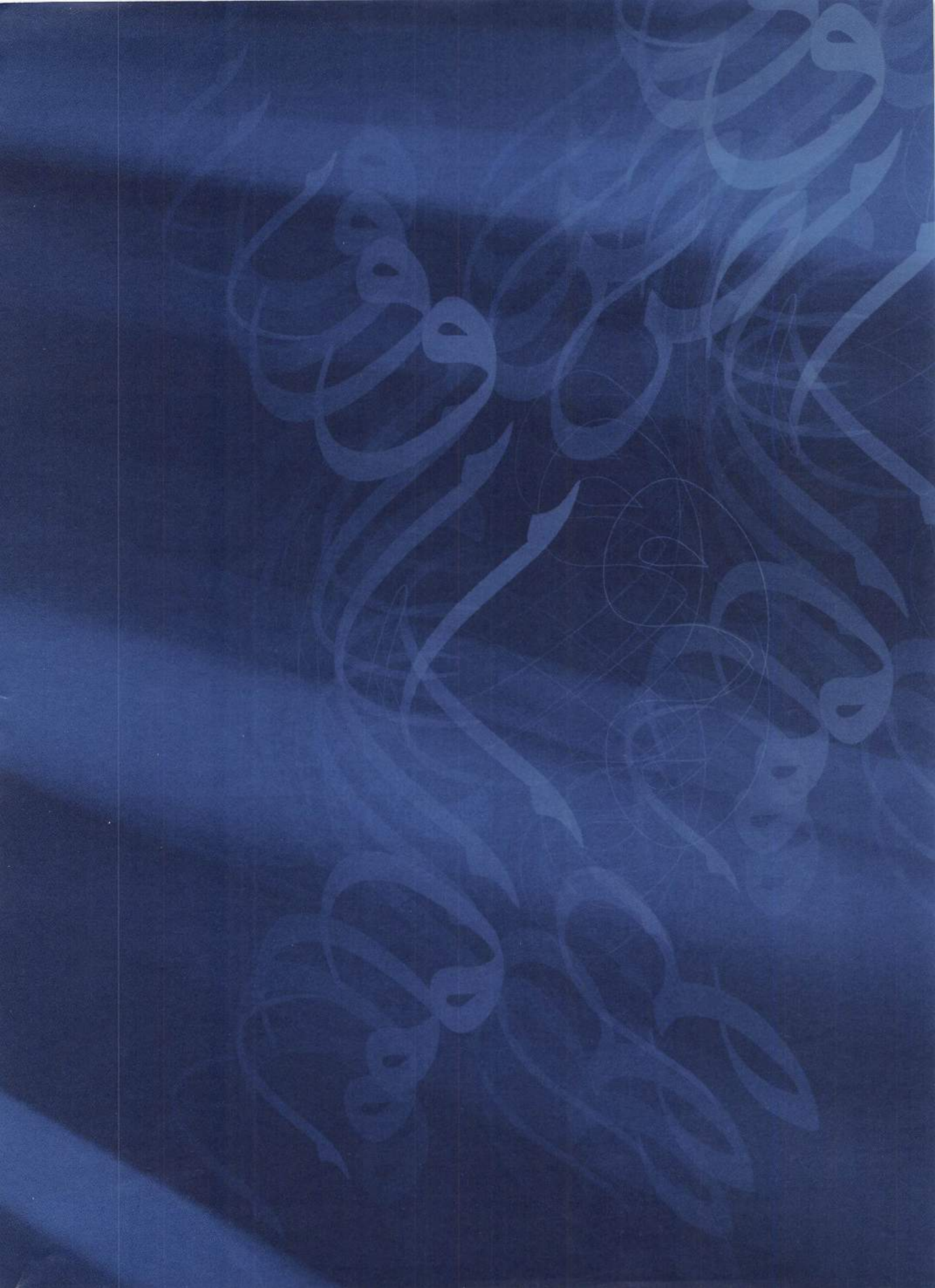
٤- وَهَذِهِ إِحْصَاءَاتٌ قَدَّمَهَا الْوَلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ عَنْ هَجْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُهَنْدِسِينَ وَالْأَطِبَّاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهَا مِنْ بَعْضِ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي خَمْسَةِ أَعْوَامٍ مِنْ ١٩٦٢م إِلَى ١٩٦٧م: (٢٣٢) عَالِمًا مِنَ الْعِرَاقِ، (١٦٠) مِنَ الْأُرْدُنِ، (٤٣٦) مِنَ لُبْنَانَ، (١٤١) مِنْ سُورِيَا، (٢٧٠) مِنْ مِصْرَ. نَعْرِفُ مِنْ هَذَا كَيْفَ تُسَاهِمُ الْعُقُولُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي تَقَدُّمِ دَوْلٍ كَثِيرَةٍ. وَهَذِهِ الْأَرْقَامُ تَدْعُونَا إِلَى دِرَاسَةٍ هَذِهِ الْمُسْكَلَةَ مِنْ أَسَاسِهَا، حَتَّى تَعُودَ هَذِهِ الْعُقُولُ إِلَى بِلَادِهَا؛ لِأَنَّ الْمُسْتَفِيدَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الْهَجْرَةِ هِيَ الدُّوَلُ الْغَنِيَّةُ. وَالْأَرْقَامُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ. وَتَوَكَّدُ بِأَنَّ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةَ سَاهَمَتْ فِعْلًا فِي إِثْرَاءِ الدُّوَلِ الْغَنِيَّةِ.

٥- وَبِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْمُسْكَلَةِ نَجِدُ أَنَّ سَبَابَ هَذِهِ الْهَجْرَاتِ هِيَ:

- يَعُودُ الطَّالِبُ بَعْدَ تَخْرُجِهِ فِي إِحْدَى الْكُلِّيَّاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، لِيَعْمَلَ فِي وَطَنِهِ، وَلَدَيْهِ أَمَلٌ أَنْ يَكُونَ رَاتِبُهُ مُنَاسِبًا لِلشَّهَادَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَمَلَ يَنْتَهِي حِينَ يَجِدُ رَاتِبَهُ قَلِيلًا جَدًّا، لَا يَكْفِي حَاجَاتِهِ الضَّرُورِيَّةَ، وَلَا يُسَاوِي عُسْرَ رَاتِبِهِ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَأْخُذَهُ فِي الْبِلَادِ الْأَجْنِبِيَّةِ.
- يَعُودُ الطَّالِبُ إِلَى بِلَدِهِ، وَلَدَيْهِ أَمَلٌ أَنْ يَجِدَ الْمَكَانَةَ الْمَرْمُوقَةَ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا؛ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ أَشْخَاصًا أَقَلَّ مِنْهُ بِكَثِيرٍ يَتَمَتَّعُونَ بِمَزَايَا أَكْثَرَ؛ فَيَنْقَلِبُ هَذَا النِّشَاطُ، وَهَذَا التَّفَاوُلُ إِلَى حُزْنٍ عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي وَطَنِهِ، يَجْعَلُهُ يَهْجُرُهُ إِلَى حَيْثُ يَجِدُ الْمَكَانَةَ الْمُنَاسِبَةَ.
- افْتِقَارُ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى الْمُخْتَبِرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، يَجْعَلُ الْعُلَمَاءَ يُهَاجِرُونَ إِلَى الْبِلَادِ الْغَنِيَّةِ، حَيْثُ يَجِدُونَ الْجَوَّ الْمُنَاسِبَ لِأَبْحَاثِهِمْ.
- سُوءُ التَّنْظِيمِ الْإِدَارِيِّ - فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ - يَجْعَلُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ هَوَالِ الْعُلَمَاءِ، يَبْقُونَ مَدَّةً طَوِيلَةً، يَنْتَظِرُونَ تَعْيِينَهُمْ فِي مَكَانٍ مَا، وَعِنْدَمَا يَنْفَدُ صَبْرُهُمْ يُضْطَرُّونَ إِلَى الْهَجْرَةِ، إِلَى حَيْثُ يَجِدُونَ الْعَمَلَ سَرِيعًا.
- انْعِدَامُ الْحُرِّيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، مِنْ أَهَمِّ مَا يُمَيِّزُ الْحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ فِي مُعْظَمِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّى إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُعْتَقِلِينَ السِّيَاسِيِّينَ، هُمْ مِنَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَعْلَى الشَّهَادَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، مِمَّا يَضْطَرُّ أَكْثَرُهُمْ إِلَى الْاسْتِقْرَارِ فِي الْخَارِجِ، حَيْثُ يَجِدُونَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ، مَا لَا يَجِدُونَهُ فِي أَوْطَانِهِمْ.
- هُنَاكَ تَقْصِيرٌ - فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ - مِنَ الطَّالِبِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّضْحِيَّةِ.

٦- هَذِهِ بَعْضُ الْأَسْبَابِ، الَّتِي جَعَلَتْ أَكْثَرَ الْعُقُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ تُهَاجِرُ، لِتُشَارِكَ فِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ، فَهَلْ فَكَّرْنَا فِي تَفَادِي هَذِهِ الْمُسْكَلَاتِ وَدَرَسَ كُلَّ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُهُمْ إِلَى الْهَجْرَةِ، لِتُسْتَفِيدَ مِنْهُمْ أَوْطَانُهُمْ الَّتِي أَنْفَقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ؟

(بِتَصَرُّفٍ مِنْ: مَجَلَّةِ الْأُمَّةِ)



الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

طَابَ نَوْمُكُمْ ... طَابَ يَوْمُكُمْ



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- ١- كَمْ سَاعَةً يَحْتَاجُ جِسْمُكَ إِلَى النَّوْمِ لِيَرْتَاحَ بَعْدَ التَّعَبِ فِي رَأْيِكَ؟
- ٢- مَا الشَّيْءُ الَّذِي يُشَابِهُ النَّوْمَ؟ كَيْفَ؟
- ٣- أَيُّهُمَا أَكْثَرُ فَائِدَةً لِلْجِسْمِ فِي رَأْيِكَ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ أَمْ بِالنَّهَارِ؟
- ٤- مَنْ مِنَ النَّاسِ تَضَطَّرُّهُمْ أَعْمَالُهُمْ لِلنَّوْمِ بِالنَّهَارِ وَالْاِسْتِيقَاضِ بِاللَّيْلِ؟
- ٥- هَلْ تُمَارِسُ الْقِيلُولَةَ (النَّوْمَ وَقْتُ الظَّهيرةِ) وَمَتَى؟
- ٦- لِمَاذَا يُعَدُّ النَّوْمُ نَاقِضًا لِلْوُضوءِ؟
- ٧- بِمَاذَا تَتَّصَحُّ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؟

طَابَ نَوْمُكُمْ... طَابَ يَوْمُكُمْ

١- النَّوْمُ ضَرُورَةٌ لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ؛ فَالْقَطَطُ تَلْتَفُّ كَالْكُرَّةِ وَتَنَامُ، وَالطُّيُورُ تَنَامُ عِنْدَمَا يَأْتِي اللَّيْلُ. وَالنَّوْمُ لِلْإِنْسَانِ ضَرُورَةٌ حَيَاتِيَّةٌ. وَقَدْ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَن نَفْسِهِ صِفَةَ النَّوْمِ؛ فَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة/٢٥٥].

٢ - حِرْمَانُ الْجَسَدِ مِنَ النَّوْمِ قَدْ يُسَبِّبُ لَهُ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْطَارِ، حَتَّى إِنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ تَتَخَفَضُ سَاعَاتُ نَوْمِهِمْ، بِسَبَبِ التَّعَبِ وَالتَّوَتُّرِ النَّاتِجِينَ مِنْ وَتِيرَةِ الْحَيَاةِ الْعَصْرِيَّةِ، يَتَمَنُّونَ النَّوْمَ الْمُرِيحَ لَيْلَةً مُقَابِلَ أَيِّ شَيْءٍ مَهْمًا كَانَ الْأَمْرُ. فَالنَّوْمُ يُعْطِي الْجَسَدَ فُرْصَةً لِلرَّاحَةِ بَعْدَ التَّعَبِ؛ فَعِنْدَمَا يَنَامُ الشَّخْصُ يَنْخَفِضُ كُلُّ نَشَاطِ، وَتَسْتَرخي الْعَضَلَاتُ، وَتَصِيرُ سُرْعَةُ دَقَّاتِ الْقَلْبِ وَالتَّنَفُّسِ بَطِيئَةً. وَمِنْ أَكْثَرِ وَظَائِفِ النَّوْمِ أَهْمِيَّةٌ، أَنَّ الْجِهَازَ الْعَصْبِيَّ يَعُودُ لَهُ نَشَاطُهُ بَعْدَ التَّعَبِ الَّذِي حَدَثَ لَهُ وَقْتُ الْيَقَظَةِ.

٣ - وَالنَّائِمُ يَفْقِدُ - فِي الْغَالِبِ - التَّحَكُّمَ فِي إِرَادَتِهِ؛ فَقَدْ يَكُونُ فِي وَضْعٍ لَا يُرِيدُهُ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا يُرِيدُ ظُهُورَهُ، وَقَدْ يَرَى مِنَ الْأَحْلَامِ مَا يُحِبُّ وَمَا لَا يُحِبُّ؛ وَلِذَا فَقَدْ جَاءَ الْأَمْرُ بِغَسْلِ الْيَدِ بَعْدَ الْاِسْتِيقَاضِ، كَمَا قَالَ ﷺ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيَّنَ بَاتَتْ يَدُهُ»؛ وَلِهَذَا فَالنَّوْمُ نَاقِضٌ لِلْوُضوءِ. حَقًّا إِنَّ النَّوْمَ نَوْعٌ مِنَ الْوَفَاةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام/٦٠]، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ الْإِنْسَانُ، حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ، كَمَا أَرشَدَ الرَّسُولُ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٤- وَنَوْمُ اللَّيْلِ أَكْثَرُ فَائِدَةً لِلْجَسَدِ، وَأَوَّلُهُ أَفْضَلُ مِنْ آخِرِهِ؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ آخِرَهُ. وَوَرَدَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا. وَالصَّالِحُونَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَقُومُونَ آخِرَ اللَّيْلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات/١٧]. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّهَارَ لَطَلْبَ الْمَعَاشِ وَالْعَمَلِ، وَاللَّيْلَ لِلرَّاحَةِ وَالسُّتْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا/١١].

٥- وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ مِنْ شَبَابٍ هَذَا الْعَصْرِ الْفِطْرَةَ فِي النَّوْمِ؛ فَنَامُوا فِي النَّهَارِ، وَسَهَرُوا فِي اللَّيْلِ؛ وَلِذَا قُلَّ إِنتَاجُهُمْ، وَذَهَبَتْ بَرَكَتُهُ عَمَلٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ؛ فَبَرَكَتُهُ الْعَمَلِ فِي التَّبَكُّيرِ، كَمَا قَالَ ﷺ: «بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا». وَيَشْكُو بَعْضُ الْآبَاءِ مِنْ كَسَلِ أَبْنَائِهِمُ الْمُرَاهِقِينَ الَّذِينَ يَنَامُونَ حَتَّى الظُّهْرِ، وَلَا سِيَّما فِي عَطَلَةِ نِهَايَةِ الْأَسْبُوعِ.

٦- يَحْتَاجُ مُعْظَمُ النَّاسِ إِلَى سَبْعٍ أَوْ ثَمَانِ سَاعَاتِ نَوْمٍ كُلِّ لَيْلَةٍ، تَزِيدُ أَوْ تَنْقُصُ قَلِيلًا حَسَبَ طَبِيعَةِ الْجَسَدِ وَالسِّنِّ؛ فَالَّذِينَ تَتَرَاوَحُ أَعْمَارُهُمْ بَيْنَ ١٧ و ٢٥ سَنَةً يَحْتَاجُونَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا، وَيَحْتَاجُ الْأَطْفَالُ إِلَى فِتْرَاتٍ أَطْوَلَ بِكَثِيرٍ. وَقَدْ يَنَامُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ فِتْرَةً مِنْ النَّوْمِ أَقَلَّ مِمَّا هُمْ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ فِعْلًا، وَقَدْ يَنَامُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَقْتًا أَطْوَلَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَقَدْ يُحْرَمُ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ تَتَغَيَّرُ أَوْقَاتُ عَمَلِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْأُمَّهَاتُ اللَّوَاتِي لَهُنَّ أَطْفَالٌ صِغَارٌ مِنَ النَّوْمِ الْكَافِي.

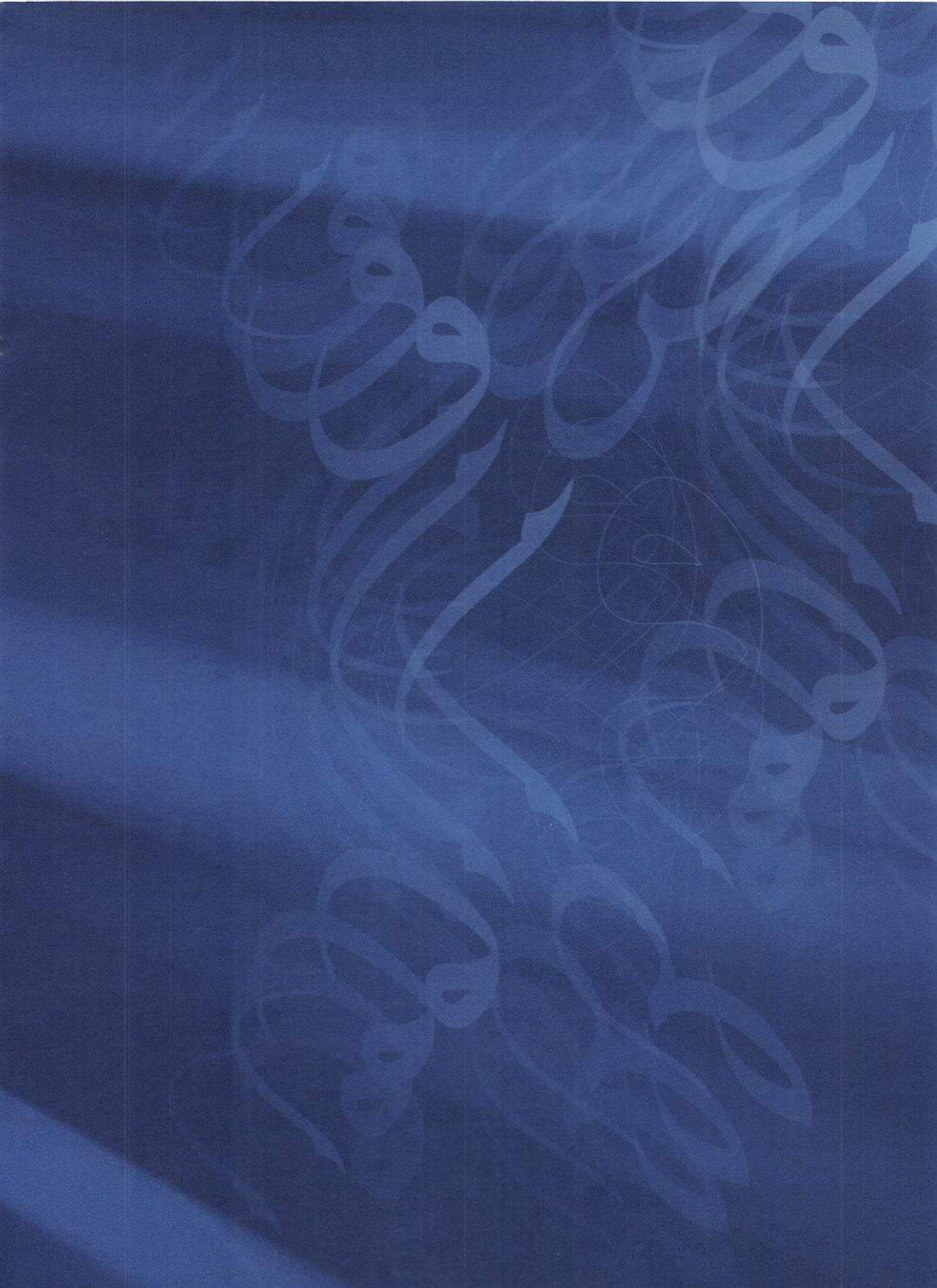
٧- وَالْأَسْتِغْرَاقُ فِي النَّوْمِ يَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ؛ فَالْكِبَارُ قَدْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ يَسْتَيْقِظُونَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً خِلَالَ اللَّيْلِ، وَيُظْهَرُ أَنَّ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ الْيَوْمَ يَشْكُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَشْكِلةِ؛ بِسَبَبِ الْأَرْقِ الَّذِي قَدْ يُؤَدِّي إِلَى مُشْكِلاتٍ عَائِلِيَّةٍ وَزَوْجِيَّةٍ؛ لِأَنَّ النِّقْصَ الْمُسْتَمِرَّ فِي النَّوْمِ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَسْرَعَ فِي الْأَنْفِعَالِ، وَأَصْعَبَ فِي التَّالْفِ مَعَ الْآخَرِينَ.

٨- وَيَقْدَمُ الْأَطِبَّاءُ بَعْضَ النَّصَائِحِ مِنْ أَجْلِ نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَمِنْ أَهْمِهَا:

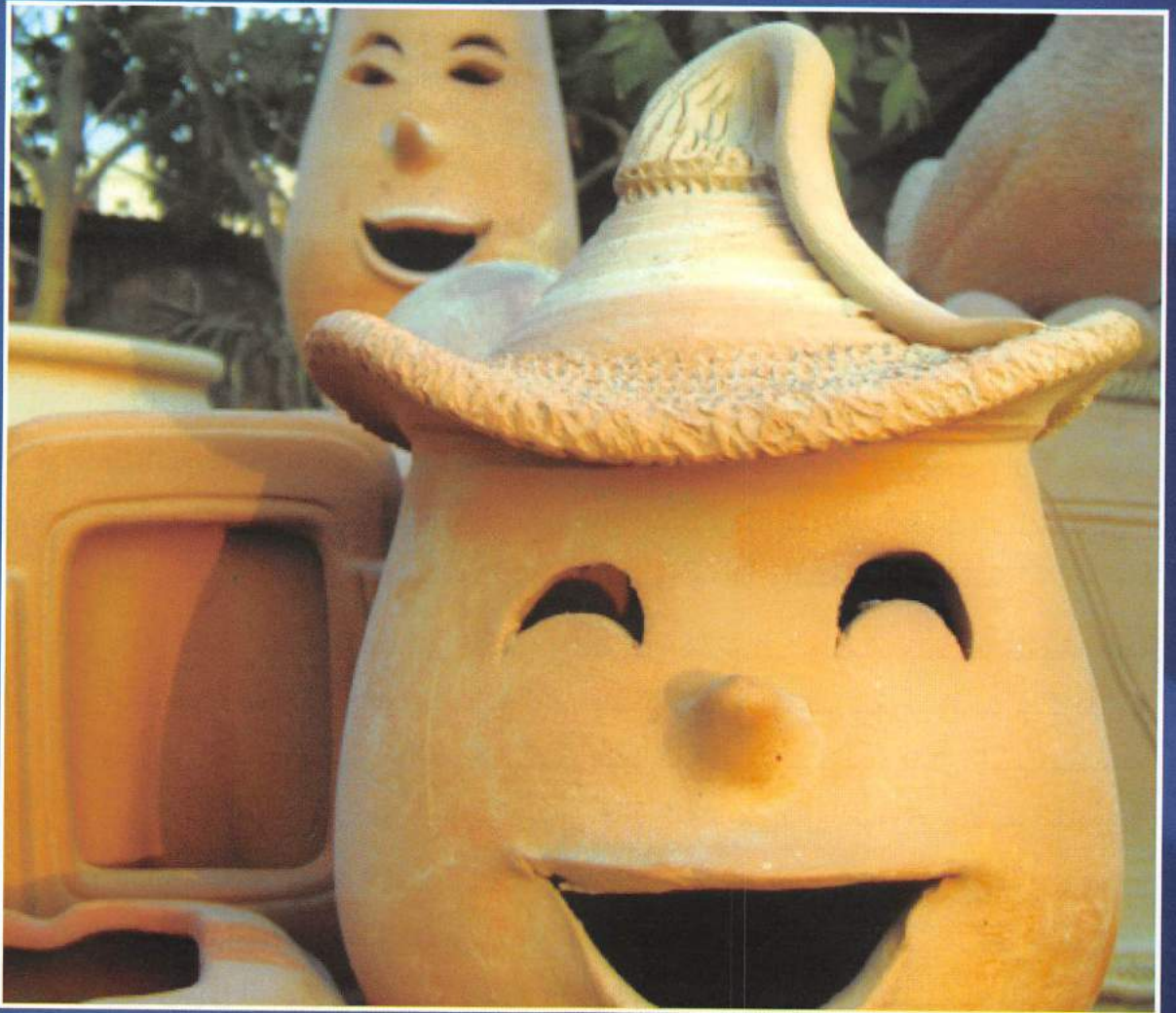
- النَّوْمُ فِي مَكَانٍ هَادِيٍّ وَمُظْلِمٍ، وَفِي سَرِيرٍ مُرِيحٍ.
- الْمَحَافِظَةُ عَلَى سَاعَاتِ نَوْمٍ مُنْتَظِمَةٍ، وَالْأَسْتِيقَاضُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، حَتَّى فِي عَطَلَةِ نِهَايَةِ الْأَسْبُوعِ، وَذَلِكَ لِإِسَاعِدَةِ الْجِسْمِ عَلَى اكْتِسَابِ نِظَامٍ ثَابِتٍ لِلنَّوْمِ وَالْأَسْتِيقَاضِ.
- الْبُعْدُ عَنِ الْقِيلُولَةِ فِي وَقْتِ مُتَأَخِّرٍ مِنَ النَّهَارِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَنَمْ الشَّخْصُ جَيِّدًا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ.

- عَدَمُ الذَّهَابِ إِلَى الْفِرَاشِ، إِلَّا عِنْدَمَا يَشْعُرُ الشَّخْصُ بِالنُّعَاسِ.
- تَتَاوُلُ بَعْضُ الْمَشْرُوبَاتِ الْمُسَاعِدَةِ عَلَى النَّوْمِ كَالْحَلِيبِ الْفَاتِرِ، وَاللَّبَنِ.
- وَهَكَذَا، لَا عَجَبَ أَنْ يُقَالَ: طَابَ نَوْمُكُمْ... طَابَ يَوْمُكُمْ.

(بِتَصْرُفٍ مِنْ: مَجَلَّةِ الْفَيْصَلِ)



الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ
نَوَادِرُ وَطَرْفٌ



ما قَبْلَ الْقِرَاءَةِ:

- هَذِهِ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ، حَاوِلْ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَعَانِيهَا؛ لِتُسَاعِدَكَ عَلَى فَهْمِ النُّصُوصِ.
نَادِرَةٌ وَجَمَعُهَا نَوَادِرٌ / طَرْفَةٌ وَجَمَعُهَا طَرْفٌ / طُفَيْلِي / وَلِيمَةٌ / مَدِيحٌ وَجَمَعُهَا مَدَائِحُ / لَيْمٌ وَجَمَعُهَا لَيْثَامٌ / كَرِيمٌ وَجَمَعُهَا كِرَامٌ / قَصْعَةٌ / سُمٌّ / جَوَادٌ / سَحَابَةٌ.
- هَلْ تَعْرِفُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ؟
١- أَشْعَبُ؛ رَجُلٌ كَانَ يَعْيشُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّمَعِ؛ فَيُقَالُ (أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ)
٢- عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ؛ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَسَلِ.
٣- جُحَا؛ رَجُلٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قِصَصٌ مُضْحِكَةٌ، وَكَانَتْ لَدَيْهِ نَوَادِرٌ تَدُلُّ عَلَى ذِكَاةٍ يُخْفِيهِ بِالْبِلَاهَةِ.

نَوَادِرُ وَطَرْفٍ

١- دَخَلَ رَجُلٌ يُدْعَى عِمْرَانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَكَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ جِدًّا، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ جَمِيلَةً؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أَزْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا؛ فَلَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ يُدِيمَ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: لِمَاذَا تُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيَّ هَكَذَا؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ جَمِيلَةً. فَقَالَتْ لَهُ: إِذَنْ فَأَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ!! قَالَ وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ أُعْطِيتَ مِثْلِي فَشَكَرْتِ، وَأَنَا أُعْطِيتُ مِثْلَكَ فَصَبَرْتِ؛ وَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ.

٢- رَأَى طُفَيْلِيٌّ قَوْمًا ذَاهِبِينَ، فَأَعْتَقَدَ أَنَّهُمْ فِي دَعْوَةٍ إِلَى وَلِيمَةٍ، فَذَهَبَ خَلْفَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شُعْرَاءٌ قَصَدُوا الْأَمِيرَ بِمَدَائِحِ لَهُمْ، فَلَمَّا أَنْشَدَ كُلُّ وَاحِدٍ شِعْرَهُ، وَأَخَذَ جَائِزَتَهُ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا الطُّفَيْلِيُّ، وَهُوَ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْشِدْ شِعْرَكَ. فَقَالَ: لَسْتُ شَاعِرًا. قِيلَ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ مِنَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فَضَحِكَ الْأَمِيرُ مِنْ إجابَتِهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

٣- سَافَرَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ، وَصَدِيقٌ لَهُ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ، فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ فِي السَّفَرِ: اذْهَبْ يَا عُثْمَانُ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِ لَنَا لَحْمًا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ. فَقَامَ الصَّدِيقُ

وَاشْتَرَى لَحْمًا، وَعَادَ يَقُولُ: قُمْ الْآنَ وَاطْبُخِ اللَّحْمَ. فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ. فَطَبَخَ صَدِيقُهُ اللَّحْمَ، وَعَادَ يَقُولُ: الْآنَ قَدْ أُعِدَّ الطَّعَامُ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَضَعَهُ أَمَامَكَ. فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ رَوَاحٍ: مَا أَسْتَطِيعُ، فَوَضَعَ الصَّدِيقُ الطَّعَامَ أَمَامَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَلَا تَأْكُلُ الْآنَ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ اعْتِدَارِي؛ وَقَامَ وَأَكَلَ وَهُوَ غَارِقٌ فِي الضَّحِكِ.

٤- دَخَلَ أَشْعَبُ عَلَى جَمَاعَةٍ يَأْكُلُونَ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا اللَّئَامُ. فَظَنُّوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: لَا وَاللَّهِ بَلْ كِرَامٌ. فَجَلَسَ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْكَاذِبِينَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فِي الْقَصْعَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ: مَاذَا تَأْكُلُونَ؟ فَقَالُوا: نَأْكُلُ سَمًّا. فَحَسَا فَمَهُ مِنَ الْأَكْلِ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَيَاةُ مِنْ بَعْدِكُمْ حَرَامٌ، فَقَالُوا: أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ عَرَفْتَ مِنَّا أَحَدًا؟ فَأَشَارَ أَشْعَبُ إِلَى الطَّعَامِ وَقَالَ: عَرَفْتُ هَذَا.

٥- دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ الشَّاعِرُ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَأَنَشَدَهُ قَصِيدَةً أَعْجَبَتْهُ، وَقَالَ لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: أُرِيدُ كَلْبَ صَيْدٍ. فَأَعْطَاهُ كَلْبًا، وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ تَفَاهَةِ طَلِبِهِ. وَلَكِنَّ أَبَا دُلَامَةَ عَادَ يَقُولُ: هَلْ يَرْضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا خَرَجْتَ لِلصَّيْدِ أَنْ أَعْدُوَ عَلَى قَدَمِي؟ فَضَحِكَ، وَقَالَ: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِجَوَادٍ. فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: وَمَنْ يَطْبُخُ الصَّيْدَ؟ قَالَ: وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِخَادِمَةٍ، فَهَلْ تُرِيدُ شَيْئًا آخَرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ جَعَلْتَ لِي أُسْرَةً كَبِيرَةً، فَمِنْ أَيْنَ يَأْكُلُونَ؟ فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ يَكْفِي لِنَفَقَةِ بَيْتِهِ الْجَدِيدِ!

٦- ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كِتَابِ الْأَذْكِيَاءِ» أَنَّ وَدَادًا صَغِيرًا، جَلَسَ مَعَ قَوْمٍ يَأْكُلُونَ فَبَكَى. قَالُوا: لِمَاذَا تَبَكَي؟ قَالَ: الطَّعَامُ حَارٌّ. قَالُوا: اثْرُكُهُ حَتَّى يَبْرُدَ. قَالَ: أَنْتُمْ لَا تَشْرُكُونَهُ.

٧- مَرَّ رَجُلٌ عَلَى جُحَا، وَهُوَ يَحْفِرُ حُفْرَةً فِي الصَّخْرَاءِ، وَمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالَ: دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّخْرَاءِ دَرَاهِمَ، لَا أَعْرِفُ مَكَانَهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً. قَالَ جُحَا قَدْ فَعَلْتُ. قَالَ الرَّجُلُ: وَمَا عَلَامَتُكَ؟ قَالَ: سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ كَانَتْ تُظِلُّهَا.

٨- اشْتَرَى جُحَا عَشْرَةَ حَمِيرٍ، وَرَكِبَ وَاحِدًا مِنْهَا، وَحَسَبَهَا، فَإِذَا هِيَ تَسْعَةٌ فَنَزَلَ ثُمَّ حَسَبَهَا، فَإِذَا هِيَ عَشْرَةٌ، فَقَالَ: أَمْشِي وَأَرْبِحْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْكَبَ وَأَخْسِرَ حِمَارًا.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران